

شبكة التماسك في القصص القرآني بين الإحالة و التكرار: مقارنة لسانية خطابية لقصة سيدنا نوح عليه السلام

The Cohesive Network in Qur'anic Narrative between Reference and Repetition: A Text-Linguistic and Discourse-Analytic Approach to the Story of Noah (Peace Be Upon Him)

* عائشة جبيري

مخبر الدراسات الصحراوية، جامعة طاهري محمد، بشار -الجزائر

djebiri.aicha@univ-bechar.dz

* عمران رشيد

omrane.rachid@univ-bechar.dz، جامعة طاهري محمد، بشار -الجزائر

* مريم حكوم

hakkoum.meriem@univ-bechar.dz، جامعة طاهري محمد، بشار -الجزائر

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2026-03-23

تاريخ الاستلام: 2026-01-29

ملخص:

يندرج هذا البحث في إطار لسانيات النص التي تنظر إلى النص بوصفه تفاعلاً تواصلياً تحكمه آليات التماسك، ويستثمر القصص القرآني مجالاً خصباً للدراسة لما يتسم به من بناء محكم واتساق شكلي ودلالي، يهدف البحث إلى الكشف عن دور الإحالة والتكرار في تحقيق التماسك في قصة نوح عليه السلام كما وردت في سور الأعراف وهود والشعراء، داخل كل سورة على حدة، ثم عبر السور مجتمعة، وقد اعتمدت الدراسة منهجاً وصفيًا تحليليًا ذا بعد إحصائي، مستندة إلى مفاهيم التماسك النصي وأدواته، مع التركيز على الإحالة بأنواعها والتكرار بمستوياته. وأظهر التحليل أن الإحالة تسهم في تثبيت المشاركين وتنظيم الانتقال بين المقاطع، بينما يبني التكرار سلاسل معجمية تحافظ على وحدة الموضوع، وأن تساندتهما ينقل التماسك من مستوى شكلي إلى مستوى دلالي، بما يبرز وجهًا من وجوه الإعجاز البياني في عرض القصص القرآني. الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، الإحالة، التكرار، القصص القرآني، قصة نوح عليه السلام.

Abstrac: This study is situated within the field of Text Linguistics, which views the text as a communicative interaction governed by cohesion mechanisms, and considers Qur'anic narrative a fertile domain due to its coherent structure and integrated formal and semantic levels. The study aims to examine the role of reference and repetition in achieving textual cohesion in the story of Prophet Noah, as presented in Surahs Al-A'raf, Hud, and Ash-Shu'ara, both within each surah and across the three surahs collectively. It adopts a descriptive analytical approach with a quantitative dimension, based on concepts of textual cohesion and its tools, focusing on types of reference and levels of repetition. The analysis shows that reference stabilizes participants and organizes transitions between narrative

segments, while repetition constructs lexical chains that preserve thematic unity. Their interaction shifts cohesion from a formal level to a semantic one, highlighting an aspect of the Qur'anic discourse overall coherence.

Keywords : Textual cohesion, Reference, Repetition, Qur'anic narrative, Story of Prophet Noah .

* عائشة جبيري

المقدمة: يحتل القصص القرآني مكانة بارزة في الخطاب القرآني و هو يُعد الصورة الأمثل للخطاب اللغوي الذي انفردت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات ، فالخطاب القصصي القرآني خطاب معجز في مبناه و معناه إذ يتجلى هذا الإعجاز في أرقى صور التماسك النصي شكلا و دلالة ، و لقد أولى علماء البلاغة و مفسرو القرآن الكريم الاهتمام و العناية الكبيرة بالقصص في القرآن لأنه يجمع بين البعد العقائدي و الجمالي و كذا البعدين التعليمي و التربوي ، فالقصص بذلك وسيلة لترسيخ العقيدة ، نقل الخبرة ، كشف سنن الله في التاريخ و المجتمعات ، بالإضافة إلى تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم و كل هذا في بناء لغوي متماسك محكم الجوانب و المستويات ؛ إذ تتظافر في هذا البناء عناصر السرد و الحوار و الوصف معا مما يجعله من أرقى الخطابات اللغوية ، و من هنا تأتي هذه الدراسة لتستثمر ما أقره منظرو علم لسانيات النص عن التماسك و آلياته بوصفه شبكة علاقات لغوية و دلالية تربط وحدات النص و تضمن استمرارته ، و لقد ركزت هذه الدراسة النصية على آليتي الإحالة و التكرار بعدد من أهم آليات التماسك النصي شكلا و دلالة ، إلا أن دورهما في القصص القرآني ينتقل من وصفهما وسيلتي ربط شكلي بين الجمل إلى دور وظيفي خطابي حجاجي ، و بما أن الحديث و الإحاطة بجميع قصص القرآن و الحديث عنه ليس بالأمر الهين عمدنا إلى حصر الدراسة في سور ثلاث ألا وهي : سورة الأعراف ، هود و الشعراء ، و لقد أسقطنا في دراستنا آليتي الإحالة و التكرار على نوع واحد من القصص القرآني تمثل في قصص الأمم السابقة أو ما يطلق عليه بقصص الأنبياء و الرسل و أقوامهم فوقع اختبارنا على قصة سيدنا نوح عليه السلام أنموذجا كون هذه القصة من أوائل قصص الأمم السابقة و كذلك بوصفها نموذجا متكررا في سور عدة ، حيث يختلف عرض وقائع هذه القصة بتفاوت بين الطول ، التفصيل ، الأسلوب مع ثبات وحدة القصة ووحدة الرسالة السماوية ، فخاصية التكرار و الاختلاف في عرض هذه القصة جعلها الميدان المناسب لتطبيق أدوات التماسك النصي و انطلاقا من هذا يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي : كيف تُبنى العلاقات النصية انطلاقا من الإحالة و التكرار في بناء خطاب القصص القرآني في قصة سيدنا نوح عليه السلام ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية ، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم رصد أنماط الإحالة و مستويات التكرار في قصة سيدنا نوح عبر السور الثلاث ثم تحليلها تحليلا وظيفيا نصيا في ضوء التماسك النصي و مفاهيمه .

I. الإطار النظري :

1. التماسك النصي و علاقته بلسانيات النص : شهد البحث اللساني المعاصر تحولاً نوعياً في أدواته واهتماماته ؛ فقد توجه البحث من نحو الجملة الذي جعل الجملة المفردة أكبر وحدة في التحليل، إلى نحو النص الذي تجاوز حدود الجملة

ونظر إلى النص كوحدة كبرى متكاملة شكلا ودلالة، إذ تُدرس انطلاقا من بنائها اللغوي وصولا إلى الوظيفة الخطابية التواصلية، و من هنا نشأ ما يُعرف بلسانيات النص أو علم اللغة النصي .

2. تعريف لسانيات النص: لقد تباينت و تعددت ترجمات مصطلح (Text linguistic) في الدراسات العربية

الحديثة، و يمكننا توضيح هذا التعدد من خلال الجدول الآتي:

المصطلح العربي	الترجمة الأجنبية	اسم المؤلف	اسم المؤلف
علم اللغة النصي	Text linguistic	فولفجانج هاينه من ديتر فيهفيجر، تر: فالح العجمي	مدخل إلى علم اللغة النصي
علم لغة النص ونحو النص	Text linguistic Text grammar	عزة شبل	علم لغة النص: النظرية والتطبيق
لسانيات النص	Text linguistic	جهيل حمداوي	محاضرات في لسانيات النص
نحو النص	Text grammar	أحمد عفيفي	نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي

يبين الجدول أعلاه، أن الباحثين العرب لم يستقروا على ترجمة واحدة لعلم النص بل استعملت مسميات عدة منها: علم النص، نحو النص، علم اللغة النصي، لسانيات النص وهو المصطلح الأكثر شيوعا في الدراسات المعاصرة، و مما هو موضح في الترجمات نستنتج أنها تركز على " النص "، أي أن التحليل اللساني لهذا العلم يركز على القضايا المتعلقة بالنصوص و معالجتها، ومن ثم فإن تعريفات علم لسانيات النص تتفق على أنه: " ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك و وسائله، الإحالة أو المرجعية، السياق النصي و دور المشاركين في النص، متضمنا في هذه الدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة " (الفقي، 2000 م، صفحة 35).

3. تعريف التماسك النصي: يستلزم لإنتاج نص ما وجود علاقة رابطة بين مكوناته، و تُعد هذه العلاقة ركيزة من ركائز

النتاج اللغوي، و تُعرف هذه العلاقة الرابطة بين الأجزاء اللغوية بـ " التماسك "، ف " الرسالة التي ينقصها التماسك تكون بالفعل فاشلة في التواصل " (محمد، 2009 م، صفحة 184)، و التواصل من أجل الوظائف اللغوية .

لقد تباينت تعريفات مصطلح "التماسك" و السبب في ذلك أن التعريفات: " تنبثق من طبيعة النص ذاته، إذ تنصب عليه بحوث متعددة الاختصاصات و هي مشكلة و السبب هو التوجهات مما يجعل تحديد مفهوم التماسك أمرا عسيراً " (فضل، 1992، صفحة 340)، و لهذا السبب تجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى أن علماء النص انقسموا في تحديد مصطلح " التماسك " ووضع ترجمة دقيقة له أقسام و ذلك بسبب اقتارنه بعدة مصطلحات فشهد عدة ترجمات في الدراسات النصية بين علماء النص الغرب و العرب، ويمكن بيان أهم الترجمات العربية المتداولة لمفهوم التماسك والمصطلحات القريبة منه، من خلال

الجدول الآتي:

المصطلح المقابل للتماسك	أبرز من استعمله
الترابط	محمد فراج ومحمد مفتاح
الربط النصي أو الترابط النحوي	تر: سعيد بحيري لمصطلح kohasion
الاتساق	تر: محمد خطايي
الاتسجام	تر: تمام حسان
الحبك أو التماسك أو الانسجام	أحمد عفيفي
التماسك النصي	تر: سعيد بحيري
الربط اللفظي	عزة شبل
السبك	سعد مصلوح

يفهم من هذا التعدد الاصطلاحي أنّ الدارسين لم يستقروا على حد واحد لمفهوم التماسك، فتوزعت دلالاته بين مصطلحات متقاربة، أبرزها: السبك والحبك، الاتساق والانسجام، الترابط النصي، والتماسك النصي ويغلب في معظم هذه الاستعمالات أن يُخصَّص السبك أو الاتساق أو الترابط اللفظي " للبعد الشكلي الداخلي للنص فهو يختص بالعناصر داخل النص على مستوى البنية السطحية يزيد من تماسك النص " (محمد، علم لغة النص، 2009 م، صفحة 100)؛ بحين يُسند الحبك أو الانسجام أو التماسك الدلالي أو " المعنوي إلى علاقات مفهومية يقيمها القارئ أو يأمل في إقامتها في عملية قراءة نص مترابط " (محمد، علم لغة النص، 2009 م، صفحة 100)، فيشمل هذا المصطلح البعد الدلالي العميق، وما يتعلّق بتنظيم المعاني وتسلسلها وانسجامها مع السياق والمقام.

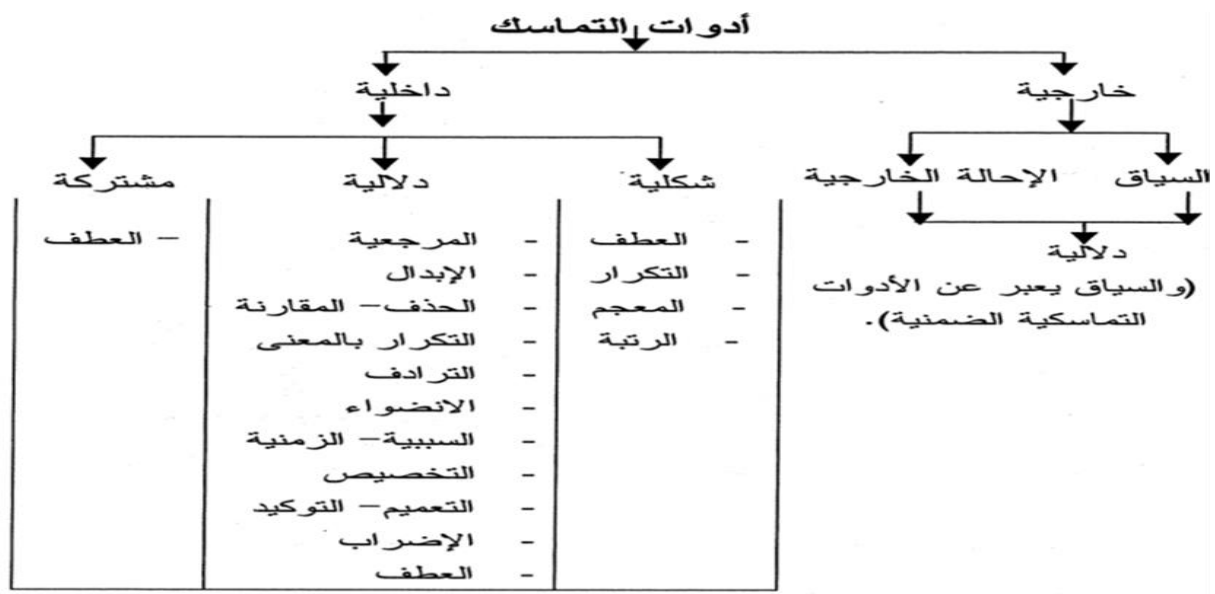
وبهذا فمصطلح التماسك في ضوء لسانيات النص هو أهمّ عناصر التحليل النصي، إذ إن التحليل يعتمد أساساً على التماسك في تحقيق النصيّة من عدمها، فالتماسك يهتمّ بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضاً بالعلاقات بين جمل النصّ، وبين فقراته ويهتمّ أيضاً بالعلاقات بين النصّ وما يحيط به، ومن ثمّ يحيط التماسك بالنصّ كاملاً، داخليا وخارجيا بمعنى آخر نجد أنّ السياق والمتلقي والتواصل وغيرهم يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شفرة النص " (الفقي، 2000 م، صفحة 97).

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نخلص إلى أن التماسك النصي هو ترابط وحدات النص بعضها ببعض عن طريق شبكة من العلاقات الشكلية والدلالية، تُسهّم مجتمعة في خدمة معنى النص داخليا وخارجيا، فالربط الداخلي يتجلى في الأدوات الشكلية الظاهرة التي تربط بين مقاطع الفقرات أما الربط الخارجي فيسهّم في العلاقة بين النص و ما يحيط به من ظروف و مقام تواصلية لنصل في النهاية إلى رسالة خطابية تفاعلية بين متلق و مرسل، وانطلاقاً من هذا، تعتمد هذه الدراسة مصطلح التماسك النصي مصطلحاً جامعاً يضم البعدين معاً: الشكلي والدلالي؛ على أن يُستعمل داخل التحليل التفصيلي تمييز إجرائي بين التماسك

الشكلي (حيث تظهر وسائل مثل الإحالة والتكرار والربط) و التماسك الدلالي الذي ينتج عن توزيع هذه الوسائل داخل البنية القصصية وما تولّده من علاقات معنوية متكاملة، وبذلك يكون التماسك النصي - في هذا البحث - الإطار النظري الذي تُقرأ على ضوئه قصة سيدنا نوح عليه السلام في السور الثلاث، من خلال تتبع دور الإحالة والتكرار في بناء شبكة التماسك داخل النص القرآني .

4. مستويات التماسك النصي و أدواته : ينشأ التماسك انطلاقاً من "كون النص يتكون في مجمله من مجموعة أبنية، متماسك بفعل علاقات نحوية تركيبية و علاقات دلالية مجموع هذه العلاقات و نتاجها هو ما يعرف بالتماسك النصي أو الترابط النصي" (الطاهر، صفحة 34)، يُفهم من هذا القول أن التماسك النصي لا يقوم على علاقة واحدة معزولة، بل هو حصيلّة شبكة من الروابط التي تعمل في مستويات متكاملة : مستوى شكلي نحوي يضبط انتظام البنية اللغوية للجملة والعبارات، مستوى معجمي و كذا مستوى صوتي للوصول إلى المستويين الدلالي و الذي يخدم انتظام المعاني والأحداث والحجج داخل النص إضافة إلى المستوى التداولي الذي له علاقة بالمقام التواصلية الذي أنجز فيه النص، وبذلك يغدو التماسك النصي تعبيراً عن الطريقة التي تتكامل بها هذه العلاقات لتُحول تتابع الجملة إلى نسيج مترابط ذي دلالة موحدة، و لقد اختلف علماء النص في تقسيم مستويات أو أشكال التماسك النصي، فكل لساني و على ما ركز في دراسته فمثلاً : أحمد عفيفي : "ركز على الترابط الرصفي و الترابط المفهومي ثم أضاف التداولي، فالترابط الرصفي عند هو الأقرب إلى ظاهر الشكل فربطه بالنحو، أما الترابط المفهومي فهو أقرب إلى تلك الروابط الضمنية، فربطه بالدلالة المعنوية، أما المستوى التداولي عنده فيشمل علاقة المتلقي بالنص" (عفيفي، صفحة 103)، أما محمد خطايي فجعل التماسك ثلاثة مستويات: "الدلالة (المعنى)، النحو و المعجم (الأشكال)، الصوت و الكتابة (التعبير)، فالمعاني عنده تتحقق كأشكال، و الأشكال تتحقق كتعابير" (خطايي، صفحة 15)؛ إما صوت أو كتابة .

انطلاقاً من هذين التصورين يمكن تلخيص أدوات التماسك النصي في المخطط الآتي :



أدوات التماسك النصي (الفقي، 2000 م، صفحة 120).

ومن خلال ما سبق يتّضح أن التماسك النصي ظاهرة مركبة تتوزع على مستويات متداخلة؛ نحوية ومعجمية ودلالية، إضافة إلى البعدين الصوتي والتداولي كونهما يضيفان للنص الطابع الإيقاعي والتواصلية غير أن هذه المستويات تلتقي عند مجموعة من الآليات اللغوية التي تتحقق من خلالها، وفي مقدمتها الإحالة والتكرار فهما من أهم الوسائل حضورا في النصوص، وأشدّها ظهورا في الربط و التماسك بين الجمل، وبما أنّ هذه الدراسة تستهدف الكشف عن دور هاتين الآليتين في بناء التماسك النصي للقصص القرآني عامة، ولقصة نوح عليه السلام في سور الأعراف وهود والشعراء خاصة، فإنّه من الضروري أولا الوقوف عند مفهوم الإحالة والتكرار وأنواعهما قبل الانتقال إلى التحليل التطبيقي.

5. دور الإحالة و التكرار في التماسك النصي :

1:5: الإحالة بوصفها أداة من أدوات التماسك النصي :

أ. تعريف الإحالة في لسانيات النص : تُعدّ الإحالة من أبرز الوسائل التي يتجلى من خلالها التماسك النحوي والدلالي في النص؛ فنحويًا ؛ تقوم على ربط عنصر لغوي (ضمير، أو اسم إشارة، أو اسم موصول، أو اسم معرف...) بعنصر آخر يُشكل مرجعه داخل النص أو خارجه، بحيث لا يُفهم العنصر الإحالي إلا بالعودة إلى مرجعه فهي تُمكن من تتبع الشخصيات والأشياء

والأفكار في النص دون حاجة إلى تكرار أسمائها في كل موضع أما دلالياً ؛ " فتخضع لقيد دلالي و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل إليه و العنصر المحال إليه " (خطاي، صفحة . 17) ، فالإحالة في علم اللغة النصي : وسيلة من وسائل الاتساق؛ وظيفتها ربط أجزاء النص ببعضها من خلال عناصر إحالية تُنشئ علاقات معنوية بين الجمل ، ويتم ذلك بطريقتين (عفيفي، الإحالة في نحو النص، صفحة . 16 _ 17) :

1. إحالة مباشرة : يكون فيها المرجع الإحاليّ (المحال إليه) مذكوراً صراحة في النص، فيشار إليه بلا حاجة إلى تأويل، وتكون الإحالة نصية قبلية أو بعدية.
2. إحالة تأويلية غير مباشرة : يلجأ فيها القارئ إلى التأويل واستنتاج المرجع؛ لعدم ظهوره بشكل مباشر في النص تكون بذلك إحالة خارجية .

أما جون لوينز فعرف الإحالة بقوله : " العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة ، فالأسماء تحيل إلى مسميات " (عفيفي، الإحالة في نحو النص، صفحة . 6) .

يتبين من التعريفين أن الإحالة في لسانيات النص هي علاقة دلالية تربط عنصراً لغوياً (اسماً أو ضميراً أو غيرهما) بمرجع معين، سواء أكان هذا المرجع مذكوراً صراحة داخل النص في صورة إحالة نصية مباشرة (قبلية أو بعدية)، أم كان مُضمراً يُستنتج من السياق الخارجي في صورة إحالة تأويلية غير مباشرة ، وبذلك تُعد الإحالة وسيلة أساسية من وسائل الاتساق لأنها تنظم العلاقة بين الأسماء ومسمياتها، وتوحد شبكة المراجع داخل النص وفي محيطه ، و تنقسم الإحالة قسمين و هما : نصية (Textual) : (Endaphora: تترجم إلى الإحالة الداخلية وهي " إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة أو لاحقة فهي نصية " (الزناد، صفحة . 118)، ويندرج تحتها : (Anaphora) : " تترجم إلى إحالة قبلية ، أو لما سبق ذكره أما (Cataphora) : " تترجم إلى الإحالة البعدية إلى العنصر اللاحق " (الفقي، 2000 م، صفحة . 40). أما الإحالة المقامية : " هي إحالة خارج النص ، تعتمد على السياق و مقتضى الحال ، فهي تربط اللغة بسياق المقام " (بوجراند، صفحة . 332) ، Exophora: تترجم إلى الإحالة الخارجية ؛ أي خارج حدود النص .

ب. أدوات الإحالة : وبعد تحديد مفهوم الإحالة ، يبقى السؤال عن الوسائل اللغوية التي تتحقق من خلالها أي

الأدوات التي تجسد العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه ، ومن ثم كان من الضروري الوقوف عند أدوات الإحالة في النص، قبل تتبع حضورها في القصص القرآني ، إذ قسم علماء النص أدوات التماسك الإحالية ثلاثة أقسام رئيسية : " الضمائر ، أسماء الإشارة و أدوات المقارنة " (عفيفي، 2003، ص. 23 ؛ خطاي، 2007، ص. 17-18 ؛ شبل، 2009، ص. 121-122) و هناك من أضاف " الموصولات " (عفيفي ، 2003 ، ص . 118 ؛ م الجعيد ، ص . 164) .

(1) الإحالة الضميرية : فالضمائر تعد من أهم وسائل التماسك الشكلية النحوية و الدلالية فلا يخلو نص من وجودها ، فلفظ الضمير أطلقه النحاة العرب " على الوحدات الدالة على الشخص ؛ و هو يتعلق بمفهوم الخفاء

و الدقة وكذلك بالباطن " (الزناد، صفحة 117)، و تنقسم الضمائر في العربية قسمين : وجودية و ملكية ؛ فالوجودية دالة على ذات و تنقسم إلى ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب مثل : أنا هو ، أنت ، أما ضمائر الملكية مثل : كتابي ، كتابك ، كتابهم ، كتابنا .. و هي أيضا تنقسم إلى ضمائر التكلم أو الغياب أو الخطاب ، كما ننوه إلى أن ضمائر المتكلم و الخطاب تعد من قبل الإحالة الخارجية ؛ أي أنها تحيل إلى خارج النص ، أما ضمائر الغياب فهي تحيلنا إلى شيء داخل النص أي الإحالة الداخلية النصية (عفيفي ، 2003 ص . 24- 25 ؛ خطابي ، 2007 ، ص . 18

(2) **الإحالة الإشارية** : تتساوى الإشارة مع ضمائر الغياب ، إذ إنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص فأسماء الإشارة تحدد مشاركة أشخاص ما في التواصل أو غيابهم عنه ، فهي المحددة لمواقع الأشخاص في الزمن و المكان داخل المقام الإشاري ، إذ لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه (عفيفي، الإحالة في نحو النص، صفحة . 24)

أنواع الإشارات : تنقسم الإشارات " ثلاثة أقسام و هي كالآتي " : (الشهري، الصفحات , 82_ 83 _ 84) :

- الإشارات الشخصية : و هي الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب .
- الإشارات الزمانية : تعد لحظة التلفظ هي المرجع ، و لهذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا في مرحلة أولى ، و نربط كذلك بين الزمن و الفاعل .
- الإشارات المكانية : تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحد الكلامي .

و بهذا يتم تصنيف الإحالة الإشارية حسب : " الظرفية (الزمان و المكان مثل : الآن ، غدا ، هنا ، هناك) أو الحيات (ال) ، الانتقاء (هذا ، هؤلاء) ، القرب (هذا ، هذه) ، البعد (تلك ، ذاك) " (خطابي، صفحة . 19) .

(3) **الإحالة بأدوات المقارنة** : يقصد بأدوات المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما و كيفا أو مقارنة ، و تنفرع أدوات المقارنة إلى عامة و خاصة ؛ فالعامة مثل : التطابق (مثل) ، التشابه (مشابه) ، الاختلاف (غير ، خلافا) أما الخاصة فتشمل ألفاظ الكمية و الكيفية (أكبر من ، كبير من ، مقارنة بما ، أجمل من جميل مثل).

(4) **الإحالة الموصولية** : تعد الأسماء الموصولة من " الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة سابقا " (عفيفي، الإحالة في نحو النص، صفحة . 26)، و الأسماء الموصولة قسمان ؛ عام و خاص ، فالخاص ما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض مثل : مفرد مذكر ،

مفردة مؤنثة ، مثنى ، جمع مثل (الذي ، التي ، اللذان ، اللذين ، اللتان ، اللتين ، الألى ، الألاء ، الذين ، اللات أو اللاتي و اللاء أو الاثني) أما العام فهو المشترك ؛ أي يصلح لكل الأنواع في الدلالة مثل (من ، ما ، أل ، ذو ، ذا ، أي) " (الأنباري، صفحة . 341 _ 342 ، 346 _ 347) .

يتبين من العرض السابق أن أدوات الإحالة تتنوع بين ضمائر و أسماء الإشارة و الموصولات بالإضافة إلى ألفاظ المقارنة ، غير أنها— على اختلافها — تشترك في وظيفة واحدة هي ربط العنصر اللغوي بمرجعه داخل النص أو خارجه، وتنظيم شبكة المراجع التي يتحرك فيها القارئ ، ومن ثم تعد هذه الأدوات الركائز الأساسية في بناء التماسك النصي .

2:5: دور الإحالة في التماسك النصي : تتمثل أهمية الإحالة في علم اللغة النصي في : (محمد ع.، علم لغة النص، 2009 م، صفحة . 120)

- استرجاع المعنى الإحالي و ذلك بالتعويض عنه بالضمير تجنبت للتكرار ، و بذلك يتحقق الاقتصاد اللغوي

- تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرا دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى و من ثم تتحقق الاستمرارية في النص

- تنظيم الفكرة الأساسية في النص ، حيث أن الإحالة تقدم سلسلة من المعلومات الجديدة بشكل جزئي .

- الإحالة الداخلية تسهم بشكل كبير في ترابط النص و ذلك بدمج العبارات بعضها ببعض ، أما الإحالة الخارجية فتسهم في صنع النص بمعنى أنها تربط النص بسياق الموقف .

3:5: التكرار بوصفه أداة من أدوات التماسك النصي : التكرار في علم اللغة النصي هو : " إعادة ذكر لفظ أو عبارة ، أو جملة أو فقرة ، هو ذلك باللفظ نفسه ، أو بالترادف .. " (الفقي، 2000 م، صفحة . 20) ، و عرف أيضا بأنه " شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما " (محمد خ.، 2007 ، صفحة . 20) ، و بهذا يعد التكرار (Recurrence) أو (التكرير) (خطاي، صفحة . 24) أو (إعادة اللفظ ، الإحالة التكرارية) (عفيفي، الإحالة في نحو النص، صفحة . 106) ؛ ظاهرة تتسم بها اللغات عامة و اللغة العربية خاصة ، إذ تدرج هذه الظاهرة في علم اللغة النصي ضمن وسائل التماسك المعجمي فهو آلية ربط شكلية و دلالية ، فالربط الشكلي للتكرار يظهر في عودة العناصر اللغوية نفسها أو ما يقاربها ، أما الربط الدلالي فيكمن في تثبيت المعنى و شد النص أوله بآخره ، و كذا ترسيخ الحقول الدلالية و الموضوعات الرئيسية في ذهن المتلقي ، و تتنوع الروابط التكرارية في النصوص كما يلي :

(عزة ، 2009 م ، صفحة . 106 _ 107 _ 108)

(1) تكرار الكلمة نفسها ؛ يندرج تحته ثلاثة أنواع :

التكرار المباشر للعنصر المعجمي : (The direct repeton) أو التكرار المعجمي البسيط (simple lexical repetition) : يشير هذا النوع إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن الشيء نفسه أي استمرارية الحديث في النص عن العنصر المعجمي نفسه دون تغيير .

التكرار الجزئي : (partial repetition) أو التكرار المعجمي المركب (complex lexical repetition) استخدام الجذر الصريفي للكلمة مع نقلها إلى فئة أخرى مثل (ينفصل ، انفصال) ، (يحكم ، حكم ، حكام ، حكومة) ، فيشترك عنصران معجميان في مورفيم معجمي واحد .
الاشتراك اللفظي : (homonymy) : تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم حيث يتكرر استعمال كلمتين مختلفتي المعنى ، إلا أنها متحدة في صورة النطق ؛ اتفاق اللفظ و اختلاف المعنى مثلا : (ولى ، ولى ؛ بمعنى ذهب ؛ حكم) .

(2) الترادف أو شبه الترادف : (a synonym _ synonyme) أو إعادة الصياغة البسيطة (simple paraphrase) : يتم الترادف عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك ، و تقع كلما استبدلنا عنصر معجمي بآخر في السياق دون تغير ملحوظ في المعنى و تكون إعادة الصياغة البسيطة إما : جزئية أو متبادلة ؛ فالجزئية إذا كان الاستبدال يعمل في اتجاه واحد فقط مثل : مجلد و كتاب أما متبادلة ؛ عندما يعمل الاستبدال في الاتجاهين مثل عبارة (يسكن الألم و يهدأ الألم) .

بالنسبة لشبه الترادف : التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر و لكن هناك اختلاف بينهما في درجة التطابق بمعنى يمكننا استعمال الكلمة في سياق معين و لا تصلح الأخرى في السياق نفسه فمثلا (منزل ، بيت) حيث يمكننا قول : (الجامعة العربية بيت العرب) و لا يجوز القول (الجامعة العربية منزل العرب) ، أما الترادف المطلق ؛ يقع في حالة التطابق التام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر فيما يشير إليه في الواقع الخارجي و يمكننا التمثيل على هذا النوع بالمزاوجة بين الكلمات الأجنبية و مرادفتها باللغة العربية مثلا : السيموطيقا و علم الدلالة .

(3) الكلمة الشاملة : أن تشير إحدى الكلمات إلى فئة ، و الكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة مثلا (لحم بقري و لحم) ، فكلمة (لحم بقري) مشمولة أو منضوية تحت الكلمة الشاملة (لحم) .

(4) الكلمة العامة : (A general word) :

هي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة تستخدم كوسائل ربط بين كلمات النص فمثلا :

- الاسم الدال على إنسان (الناس ، الشخص ، الرجل ، المرأة ، الطفل)
- الاسم الدال على المكان (مكان ، موضع ، ناحية ، اتجاه)
- الاسم الدال على حقيقة (سؤال ، فكرة ، شيء ، أمر ، موضوع)

4:5: دور التكرار في التماسك النصي : تتمثل أهمية التكرار في علم لغة النص في (يسرى ، صفحة 101):

- تجسيد الاستمرارية في تتبع النص ؛ و ذلك من خلال التركيز على الفكرة الأساسية للنص و العودة إليها مما يحقق الوحدة الموضوعية .
- أحد العوامل المساعدة في الفهم ؛ لأن إعادة العنصر المعجمي ذاته أو بدلالته يشكل إلحاحا على المتلقي للتعايش مع الجو النفسي و الانفعالي المحدث من قبل .
- امتداد العناصر المعجمية من أول النص إلى آخره يؤدي ذلك الامتداد إلى الربط بين عناصر النص و تماسكها .

6 . قصة سيدنا نوح عليه السلام في القرآن :

يُعد القصص القرآني نمط خطابي في القرآن الكريم ، فهو يقوم على عرض وقائع و شخصيات و أحداث النبوات أو الأمم السابقة أو أحداث وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بصيغة لا تستهدف السرد لذاته بل تتوخى إنتاج العبرة ، الحذر و الوعيد ، الجزاء من جنس العمل ، و لقد تعددت تعريفات القصص القرآني بتعدد الدارسين فمنهم من عرفه بأنه : " إخبار عن أحوال الأمم العابرة ن و شأن النبوات السابقة و الحوادث الواقعة " (معبد، 1426 هـ ، 2005 م، صفحة 100) ، و تتجه تعريفات أخرى إلى إبراز وظيفة القصص في الخطاب القرآني فتعده : " وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة الدينية و تثبيتها لأن القرآن كتاب هداية و دعوة ، و القصص إحدى وسائله البلاغية و التربوية " (قطب، صفحة 103) . و بناءً على ذلك فالقصص القرآني ؛ خطاب إخباري يستحضر وقائع و أخبار غائبة ضمن سياق دعوي ، حجاجي يهدف إلى العبرة و إقامة الحجة و تثبيت قلوب المؤمنين .

6:1: موقع قصة نوح عليه السلام في القصص القرآني : يتجه الدارسون في علوم القرآن إلى تصنيف القصص القرآني

وفق اعتبارات متداخلة من أبرزها : موضوع القصة ؛ فحسب الموضوع يقسم القرآن قصصه إلى : قصص الأنبياء و الرسل و أقوامهم و هو الأكثر حضورا في القرآن ، يقوم على محور الدعوة و المجادلة و العقابة ، و هناك القصص القرآني و يتعلق هذا القصص بحوادث غابرة و أشخاص لم تثبت نبوتهم ، و نجد أيضا القصص التي وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (القطان، صفحة 300) ، في ضوء هذا التصنيف ، تندرج قصة سيدنا نوح عليه السلام ضمن قصص الأنبياء و الرسل و أقوامهم بوصفها نموذجاً مركزياً لبنية دعوية حجاجية تتوضح من خلال الآيات القرآنية في السور فنجد أحداث القصة تدور حول الدعوة إلى التوحيد ، اعتراض الملائكة ، حجاج نوح عليه السلام ، ثم تقرير العقابة (نجاة أو غرق) .

بهذا نكون قد وقفنا - في هذا الإطار النظري - على الأسس المفاهيمية للسانيات النص، وبيننا موقع التماسك ضمن معايير النصية، ثم عرضنا مستويات التماسك وأدواته، مع التركيز على الإحالة والتكرار بوصفهما من أهم آليات التماسك النصي ، بالإضافة إلى تبيان موقع قصة نوح عليه السلام في القصص القرآني ، بعد هذا سننتقل في القسم التطبيقي إلى تحليل قصّة نوح عليه السلام كما وردت في سور الأعراف وهود والشعراء، لنبيّن كيف تُسهم ظاهرتا الإحالة والتكرار في بناء التماسك الشكلي والدلالي لهذا القصص القرآني وإبراز وجهه من وجوه إعجازه .

II. الإطار التطبيقي :

اعتمدت الدراسة التطبيقية على بناء مدونة سوربة لقصة سيدنا نوح عليه السلام ، و ذلك بجمع المقاطع القصصية الواردة في سور: الأعراف الآيات من (59_ 64) ، هود (25_ 49) ، الشعراء (105_ 122) ، لأن قصة سيدنا نوح عليه السلام لم تُروى في القرآن الكريم في موضع واحد ، بل قدمت بصيغ متعددة تتقاطع في المشاهد الكبرى و تختلف في درجة التفصيل و النسق الأسلوبى و البناء الخطابى ، فسورة " الأعراف قدمت القصة الحوار الذي دار بين سيدنا نوح عليه السلام و قومه في بناء موجز يركز على جوهر الدعوة و العقابة ، و هود عرضت لقطات و مشاهد طويلة من قصته أما سورة الشعراء فعرضت لقطات أقصر ضمن قالب قصصي نمطي قائم على اللازمة في الخطاب (عباس، 1430هـ 2010 م ، صفحة 179) ، و لقد حاولت الدراسة الجمع بين المقاطع القصصية الواردة في السور الثلاث و لا يقصد بهذا الجمع تحويل السور إلى نص واحد و إلغاء خصوصية كل سياق سوري و إنما التعامل مع هذه السور بوصفها تمثالات سردية متعددة لقصة واحدة و بناء على هذا تم الاعتماد في الدراسة التطبيقية تحليلاً في جداول تُظهر: (أ) مواءمة المشاهد بين السور الثلاث، (ب) سلاسل الإحالة وفق المراجع الكبرى للقصة، (ج) سلاسل التكرار المعجمي والخطابي، ثم (د) نقاط التقاطع بين السلسلتين بوصفها مواضع تشكل (شبكة التماسك) في المدونة المدروسة .

أ. مواءمة المشاهد بين السور الثلاث :

المشهد القصصي	الأعراف	هود	الشعراء
الإرسال و الدعوة للتوحيد	الآية: 59	25 - 26	105 - 110
اعتراض الملأ (القوم)	60	27-32	111-116
الحجاج (نفي الضلال، النصيح)	61-63	28-34	107-115
النجاة أو الإغراق	64	36-44	117-120
الخاتمة (العبرة)	64	48 - 49	121-122

ب. مستويات الإحالة في المقاطع القصصية عبر السور الثلاث :

1) الإحالة الضميرية : (ضمائر المتكلم ، المخاطب ، الغائب) :

الأعراف (المخيلات)	هود (المخيلات)	الشعراء (المخيلات)	نوع الأداة الإحالية	المحيل إليه	مجال الإحالة و اتجاهها	وظيفة النصية
قومه ، كذبوه أنجيناه، معه	قومه ، معه ابنه ، ربه	تنته ، أنجيناه معه	(الماء) ضميرية (غائب)	نوح	داخلية (قبلية)	تأسيس علاقة الرسول بقومه و تثبيت نوح قطبا مرجعيا في القصة ثم اختصاره بالضمائر .
نوحا	نوح ، يا نوح	نوح	إحالة اسمية مباشرة	نوح	داخلية	نداء يحدد المخاطب و يغلق دائرة الحوار .
أرسلنا ، أغرقنا أنجيننا	أرسلنا ، بأعيننا وحينا ، أمرنا قلنا ، نوحينا .	أنجيناه ، أغرقنا	(نون المتكلم) ضميرية	الله	خارجية (مقامية)	تكمييف الحضور الإلهي و إسناد الحدث و الفعل للمتكلم الأعلى (الله) (فعل الإرسال و الوحي النجاة ، الرحمة ، الإغراق) .
لكم ، عليكم أبلغكم ، أنصح لكم	أخاف عليكم ريكم	ريك	ضمير الجمع المخاطب (كم) . في سورة الشعراء (ضمير المفرد المخاطب) .	القوم في سورة الشعراء : الرسول صلى الله عليه وسلم	خارجية (مقامية)	تثبيت جهة المخاطبة (القوم) و تثبيت مقام التخويف و الإنذار و كذا استمرار المقام التخاطبي عبر ضمائر المخاطبة . أما سورة الشعراء : ربط القصة بمقام التلقي أي وصل القصة بخطاب السورة العام تثبيتا لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(2) الإحالة الموصولية :

سورة الأعراف (المخيلات)	نوع الأداة الإحالية	المحال إليه	مجال الإحالة و اتجاهها	وظيفة النصية
{ الذين معه }	الذين (اسم موصول) + صلة الموصول . موصول خاص	المؤمنين مع نوح	داخلية (قبلية)	تصنيف جماعة النجاة .
{ الذين كذبوا بآياتنا }	الذين + صلة الموصول . موصول خاص	المكذوبون	داخلية (قبلية)	تصنيف جماعة الهلاك .

سورة هود (المحيلات)	نوع الأداة الإحالية	المجال إليه	مجال الإحالة و اتجاهها	وظيفة النصية
{ الملائ الذين كفروا }	الذين + صلة الموصول موصول خاص	الملائ (فئة الكافرين من قوم نوح)	داخلية (قبلية)	تصنيف الفئة الكافرة من قوم سيدنا نوح عليه السلام لتثبيت حجة الكفر عليهم .
{ الله أعلم بما في أنفسهم }	ما الموصولية موصول عام	نوايا المؤمنين	داخلية بعديّة : صلة ؛ (في أنفسهم)	نقل التقييم الإلهي من الظاهر إلى الباطن لتثبيت العلم الإلهي فالله يعلم ما تبدي الأنفس وما تخفي الصدور .
{ إلا من قد آمن }	من الموصولية موصول عام	الفئة التي آمنت بنوح سابقا .	داخلية ، بعديّة (صلة قد آمن)	تحديد الفئة تمهيدا للحدث الإلهي (نجاة الذين آمنوا)

سورة الشعراء (المحيلات)	نوع الأداة الإحالية	المجال إليه	مجال الإحالة و اتجاهها	وظيفة النصية
{ و نجني و من معي }	من الموصولية موصول عام	المؤمنون مع نوح (جماعة النجاة المصاحبة له)	داخلية ، بعديّة (صلة : معي)	تجميع الجماعة المؤمنة بنوح عليه السلام فاسم الموصول اقتصد السرد القصصي و ثبت محور النجاة .
{ فأنجيناه و من معه }	من (موصول عام)	الجماعة المؤمنة نفسها المصاحبة لنوح عليه السلام .	داخلية ، قبلية تعود على : من معي	ربط الدعاء بالتحقق ؛ إحالة قبلية تحكم وصل المشهد (الدعاء ثم الاستجابة) وتسرع السرد دون إعادة المؤمنين بالاسم الظاهر .

3) الإحالة بأسماء الإشارة و المقارنة :

المسورة مع الآية	المحيط	الأداة الإحالية	المجال إليه	مجال الإحالة و اتجاهها	الوظيفة النصية
الأعراف { ما لكم من إله غيره }	غيره	مغايرة ، اختلاف	نفي أي إله غير الله	داخلية بعدية	تثبيت محور التوحيد وإغلاق باب الشرك وأن لا إله إلا الله .
هود { ما نراك إلا بشراً مثلاً }	مثلاً	تشابه ، مطابقة (مثل)	تشبيه نوح بالقوم	داخلية قبلية	حجاج اعتراض واستهزاء بنوح عليه السلام و التقليل من شأنه .
{ موج كالجبال }	كالجبال	الكاف للتشبيه	تصوير الموج في هيئة الجبال	داخلية بعدية	تكتيف الصورة السردية في وصف الطوفان و قوته
{ تلك من أنباء الغيب }	تلك	اسم إشارة للبعيد	أنباء الغيب : قصة نوح	داخلية قبلية	إحالة لإخصائية جمعت القصة و ربطتها بوظيفة الوحي
{ من قبل هذا }	هذا	اسم إشارة للقريب	خير القصة ، الوحي المذكور	داخلية ، قبلية	تحديد حد زمني يبرز قيمة الخبر الغيبي
الشعراء { إن في ذلك لآية }	ذلك	اسم إشارة	مجمع الحدث السابق	داخلية قبلية	تلخيص العبرة و إحالة جامعة تربط القصة بوظيفتها الدلالية
{ و ما كان أكثرهم مؤمنين }	أكثر	اسم تفضيل	بيان الأغلبية في عدم الإيمان	داخلية	إحالة إحصائية تدعم العبرة
{ في الفلك }	الفلك	إشارة مكانية	الفلك	داخلية	تثبيت فضاء النجاة كمرجع مكاني ثابت
{ ثم أغرقنا بعد الباقين }	ثم ، بعد	إشارة زمنية	تعاقب الأحداث	داخلية	ترتيب <u>السرد</u> : النجاة أولاً ثم الإغراق

ج. مستويات التكرار عبر السور الثلاث :

المستوى التكراري	أمثلة من سور	السورة	نوع التكرار	وظيفته النصية في التماسك
1 التكرار المباشر (الكلمة نفسها أو اللامزة)	{ فاتقوا الله و أطيعوا }	الشعراء	لازمة مباشرة تتكرر داخل القصة	تماسك إيقاعي حجاجي (حجاج الدعوة و الطاعة) ؛ و ذلك بتثبيت مضمون الخطاب و ربط وحداته
	{ يا قوم }	الأعراف ، هود	نداء مباشر متكرر	تثبيت المخاطب في الخطاب الحوارية فكل نداء يبدأ و يفتح وحدة حجاجية و يعيد ربط الكلام و السرد .
	مادة س.خ.ر : { يصنع الفلك وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخرُ ونحكم كما تسخرون }	هود (داخل السياق نفسه)	مباشر (تكرار معجمي قريب)	تثبيت بؤرة مشهد صناعة الفلك بوصفه مشهد صراع ، و بناء تناظر حجاجي (إن .. فإن ..) (منا ، منكم) مع توحيد الفعل (سخر) ، يربط السخرية الحاضرة بالوعيد اللاحق .

2 التكرار الجزئي (الجذر، الاشتقاق)	{كذبت، كذبوا كذبوه، كاذبون}	الأعراف، هود الشعراء	جزئي اشتقاقي	تثبيت المحور السببي للصراع، فتكرار الجذر يربط الموقف (تكذيب الدعوة) بمسار السرد القصصي.
	الجذر: غ.ر.ق {مغرقون أغرقنا، للمغرقين}	الأعراف، هود الشعراء	جزئي اشتقاقي	تثبيت نقطة نهاية القصة، و تكرار الجذر (غ.ر.ق) يفسر مواقف تكذيب القوم و ظلمهم لنوح عليه السلام و يربط المقدمة بخاتمة القصة .
	الجذر: أمن { يؤمن ، أمن المؤمنين ، آمنون }	هود ، الشعراء	جزئي اشتقاقي	يحدد و يبرز الفئة التي أمنت بنوح عليه السلام ، و يؤكد الحالات (معه معي) ، بوصفها جماعة إيمان لا قرابة
	الجذر: ن.ص.ح { أنصح نصحي }	الأعراف ، هود	جزئي اشتقاقي	توحيد ردود نوح عليه السلام تحت وظيفة الحجاج و الإقناع ، و منح الخطاب الحوارية تساقا داخليا .
3 الترادف أو شبه الترادف أو إعادة الصياغة.	وظيفة الرسول : { نذير مبين } { رسول أمين }	هود ، الشعراء	إعادة صياغة شبه ترادف	تثبيت هوية الرسالة السماوية ، لتوجيه القراء للوظيفة الأساسية لإرسال الرسل لأقوامهم .
	مضمون التوحيد و تقوى الله :	الأعراف ، هود الشعراء	إعادة صياغة	التأكيد على الموضوع المركزي للقصة وهو الدعوة لعبادة الله وحده ،

	{اعبدوا الله } ، {مالكم من إله غيره } { ألا تعبدوا إلا الله } ، { اتقوا الله } ، { و لتتقوا } { ألا تتقون }			عند تغير المشاهد و الأحداث داخل القصة ، فتكرار هذه الألفاظ يجعلها متماسكة مع الموضوع الرئيس .
3 الكلمة الشاملة و الكلمة التابعة	{ يا قوم } (فئة عامة) { الملائكة } (فئة خاصة جزء من القوم)	الأعراف ، هود	الشاملة و التابعة	التحديد و التركيز على الفئة المعارضة داخل الجماعة و يضبط توزيع الأدوار داخل القصة .
	{ المرسلين } : فئة شاملة { نوح } : عنصر ضمن المرسلين	الشعراء	الشاملة و التابعة	تعزيز العبرة لأن نوح عليه السلام يصبح عبرة لمن جاء بعده .
4 الكلمة العامة	{ أمرنا } ، { أمر الله } ، { قضي الأمر }	هود	كلمة عامة	ربط السرد من البداية إلى النهاية و ذلك بقول أمرنا ثم قضي لأمر ، فالكلمة العامة اختزلت حركة الطوفان في الأمر

د. نقاط تقاطع مستوى الإحالة و التكرار داخل السور الثلاث : بناء على التحليلات السابقة ، إن التماسك في قصة نوح عليه السلام عبر السور الثلاث (الأعراف ، هود ، الشعراء) ، لا يتأسس على أداة واحدة، بل على شبكة تتساند فيها السلاسل الإحالية مع السلاسل التكرارية ؛ فالقصة تُدار عبر محاور مرجعية ثابتة (نوح ، القوم، الله، جماعة النجاة، جماعة الإغراق ، الفلك ، الطوفان)، ثم تُنشط هذه المحاور بأدوات مختلفة ، فالتكرار يرسخ المحاور الموضوعية الثابتة (التوحيد ، التكذيب ، النصح ، نفي الأجر ،

النجاة أو الإغراق، الفلك)، ويُعيد تنشيطها عند انتقال المشاهد، بينما تتولى الإحالة إدارة حركة المشاركين داخل هذه المحاور دون تكرار اسمي مُفرط، عبر ضمائر الغائب في الخواتيم السردية، وضمائر المخاطب في المقاطع الحجاجية، والموصولات في بناء فئات الجماعة وتصنيفها، وأدوات المقارنة في تثبيت العلاقات الجدلية (نفي الرسالة، المقابلة والمغايرة)، إضافة إلى الإشارات الزمانية والمكانية التي تنظم لحظات التحول والفضاء السردية، وبهذا تتشكل الشبكة على نحو يضمن استمرارية المعنى عبر اختلاف الصياغة بين السور: فالأعراف تميل إلى الإيجاز وتعويضه بضمائر الغائب في الخاتمة، وهود تكتف الموصولات والإشارات الزمانية والمكانية وأدوات المقارنة لتدبير تعدد المشاهد، بينما يخف التعقيد الإحالي في الشعراء لصالح قالب تكراري نمطي، مع حضور إشارة تلخيصية (ذلك) تُحول مجمل الحدث إلى عبرة.

خاتمة: أسفرت هذه الدراسة النصية لقصة سيدنا نوح عليه السلام في سور الأعراف وهود والشعراء عن النتائج الآتية:

- التماسك في القصص القرآني يتجسد بوصفه شبكة مركبة (نحوية، معجمية، دلالية، تداولية) لا بوصفه حضور أدوات منفصلة، وهو ما يبرر اعتماد (منظور الشبكة) في القراءة النصية لقصة نوح عبر السور.
- تبين أن التماسك في القصة يتشكل في صورة شبكة تتفاعل فيها آليات الإحالة والتكرار؛ إذ يقوم التكرار بتثبيت المحاور الدلالية الكبرى، بينما تتولى الإحالة إدارة حركة المشاركين والأحداث داخل هذه المحاور دون لبس.
- بينت المقارنة بين السور الثلاث اختلاف الشبكة التماسكية تبعاً للبناء السوري: فالأعراف تميل إلى الإيجاز مع إحالات ضمنية مكثفة في الخاتمة، بينما تتسم هود بأعلى كثافة إحالية وتكرارية بسبب تفصيل المشاهد وتنوع الإشارات الزمانية والمكانية وأدوات المقارنة، في حين تتجلى في الشعراء بنية نمطية تقوم على التكرار القالي والتعقيب العبري.
- وخلاصة هذه النتائج أن التماسك في القصة لا ينتج عن كثرة الأدوات بقدر ما ينتج عن تساندها وظيفيًا: فالتكرار يوفر مرساة موضوعية ثابتة، والإحالة تؤمن استمرارية المرجع وربط المقاطع، وبذلك تتكون شبكة تماسك تفسر وحدة القصة عبر اختلاف صيغها في السور الثلاث.

* القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر و المراجع :

- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، القاهرة.
- أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، 2001، القاهرة
- البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير، 1430 هـ / 2009 م.
- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة.
- جميل عبد البديع، بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية.

- جورج يول ، معرفة اللغة ، تر : محمد فراج .
- روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، تر : تمام حسان
- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2 .
- سعد مصلوح ، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية : آفاق جديدة ، 2003، الكويت .
- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص : المفاهيم و الاتجاهات ، ط1 ، دار نوبار ، القاهرة ، 1997
- سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، المجلد الأول ، ج (1، 4) دار الشروق .
- الشهري ، استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية ، ط1 ، دار الكتاب الجديد ، لبنان .
- صبحي الفقي ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق : دراسة تطبيقية على السور المكية ، ج1 ، ط1 ، دار قباء ، القاهرة ، ض421/هـ 2000 م .
- صبحي الفقي ، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق : دراسة تطبيقية على السور المكية ، ج2 ، ط1 ، دار قباء ، القاهرة ، ض421/هـ 2000 م .
- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، عالم المعرفة ، 1992 .
- عزة شبل ، علم لغة النص : النظرية و التطبيق ، مكتبة الآداب ، ط2 ، 1430 هـ / 2009م ، القاهرة .
- علي الطاهر ، التماسك النصي : الاتساق شكليا و الانسجام تداوليا ، ط1 ، مكتبة يسطرون ، الجيزة .
- فضل حسن عباس ، قصص القرآن الكريم ، ط3 ، دار النفائس ، الأردن ، 1430 هـ / 2010 م
- فولفجانج هاينه من ديتر فيهفيجر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، تر : فالح العجمي ، الرياض .
- محمد أحمد معبد ، نفحات من علوم القرآن ، ط1 ، مكتبة طيبة ، 1406 هـ / 1986م .
- محمد خطابي ، لسانيات النص .
- محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف نحو منهجية شمولية .
- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط7 .
- يسرى نوفل ، المعايير النصية في السور القرآنية ، ط1 ، دار النابغة ، 1436 هـ / 2014 م ، القاهرة .